

## متعة التعليم

أخطط دروس «آدم» ورحلاتنا بكل حب وإخلاص. أشعر أن «آدم» وكل ما يخصه فرصة ثانية لي في كل شيء، فرصة ثانية لتعلم تقبل الضعف والفرحة الناقصة. فرصة ثانية لحب الذات. فرصة ثانية لممارسة الحب غير المشروط. فرصة ثانية للتصالح مع طفولتي وتجاربي في التعليم. فرصة ثانية للتعليم، نعم! أنا أتعلم كل شيء من جديد مع «آدم». أتعلم التاريخ والجغرافيا وعلم النبات وعلم الحيوان والرياضيات والهندسة والشطرنج والموسيقا والرسم والبرمجة وحتى التنس واللغة العربية!

خلال سنوات دراستها كطالبة في المدرسة، تراكت لى دى د. «ماريا مونتيسوري» العديد من الخبرات السيئة، بداية من ساعات الجلوس الطويلة، والحصص المتتالية الرتيبة، وأسلوب التلقين والحفظ في التدريس، والمناهج الكئيبة العقيمة. أدركت «ماريا مونتيسوري» التأثير السلبي لهذه البيئة المعادية للنمو الطبيعي للإنسان، تلك البيئة التي يحنق بداخلها فضول الطفل الطبيعي للعلم وقدرته على الابتكار والإبداع.

اليوم، وبعد مرور أكثر من مئة عام على سنوات تتلمذ «ماريا مونتيسوري»، تتكرر هذه

البيئة، وتلك الظروف، في العديد من المدارس، مما يؤدي إلى نفور الطفل من الكتاب وانصراف عقله عن العلم. قدمت د. «مونتيسوري» الحل لهذه المعضلة التعليمية من خلال ما يسمى بـ «الوحدة التعليمية» أو Study Unit.

تعريف الوحدة التعليمية هو تكوين ركن متكامل لشرح موضوع معين من زوايا مختلفة، ويمكنكم استخدام الوحدة التعليمية ابتداءً من سن ثلاث سنوات. الوحدة التعليمية مثلها مثل جميع أنشطة المونتيسوري لها شروط، عليكم أن تكونوا وحدة تعليمية يسهل على الطفل الوصول إليها بدون مساعدتكم، ويجب أن تتسم بالنظام والجمال والبساطة، وأن تخاطب جميع حواس الطفل. لا تنسوا عند تكوين الوحدة التعليمية أن تخاطبوا اهتمامات الطفل ومراحله الحساسة التي تحدثنا عنها بالتفصيل سابقاً.

### كيف تكونون وحدة تعليمية؟

- اختاروا الموضوع المناسب لطفلكم حسب عمره واهتماماته والمرحلة الحساسة. يمكنكم اختيار الموضوع أيضاً على أساس منهج دراسي معين أو مقرر ما.
- حددوا تاريخ بدء استخدام الوحدة التعليمية، وتاريخ الانتهاء منها، وتذكروا أن الانتهاء منها لا يعني إزالتها من أمام الطفل. تاريخ الانتهاء هنا يعني نهاية الشرح، ونهاية عرض مكوناتها، ونهاية العمل بها، ولكن للطفل الحق في الرجوع إليها في أي وقت.
- يجب أن تحتوي الوحدة التعليمية على صور وفيديوهات وأغانٍ أو مؤثرات صوتية وكتب وخرائط توضيحية وزيارات خارجية لمتاحف أو حقول أو مزارع أو أي مكان آخر يعزز من بنیان الوحدة التعليمية.
- يمكن للوحدة التعليمية أن تتناول الموضوع الواحد من زوايا متعددة؛ مثلاً، إذا كان موضوع الوحدة هو التفاح، يمكنكم تناول الموضوع جغرافياً وتاريخياً وعلمياً، وإدخال مبادئ الحساب وتعريف التفاح بلغات عديدة.
- لا تنسوا توثيق الدراسة باستخدام تلك الوحدة التعليمية من خلال الصور وكتابة الملاحظات.

مزايا الوحدات التعليمية لا تعد ولا تحصى! الوحدات التعليمية لديها القدرة على إثارة فضول الطفل وتضاعف من قدرته على الاستيعاب والتذكر والاحتفاظ بالمعلومات وربط الأحداث ببعضها. بسبب تنوع وسائل العرض، تحاطب الوحدات التعليمية احتياجات الطفل الفردية وتتماشى مع مختلف القدرات. لهذه الأسباب، اخترت الرحلات التعليمية كأداة أساسية في وحداتنا التعليمية.

مثلاً عند تكوين وحدة تعليمية عن النوبة المصرية تم الاستعانة بالآتي:

- 1 - خريطة ملونة لمصر.
- 2 - كتاب عن النوبة المصرية للأطفال.
- 3 - صور من معرض الفنان «فريد فاضل» عن النوبة.
- 4 - عدد من أغاني الفنان النوبي «علي كوبان».
- 5 - صور تعرض مقتطفات من حياة النوبيين القدماء من على المعابد.
- 6 - صور تعرض أهم الصناعات أو الحرف النوبية.
- 7 - صور تؤرخ لتهجير النوبيين.
- 8 - صور لآثار النوبة وقصة غرقها ونقلها.
- 9 - بخور وحناء وعطور زيتية وهارات وحلي ذهبية من النوبة.
- 10 - أشكال من الفخار لشكل البيت النوبي وسكان النوبة وأنشطتهم اليومية.
- 11 - زيارات متكررة إلى القرية الكونية ومدينة العلوم الاستكشافية وحديقة صن بيرد الثقافية لمعاينة ودراسة النوبة المصرية.
- 12 - زيارة النوبة نفسها والمتحف النوبي والبيت النوبي بغرب سهيل وأسوان.